رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٦٩١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله نواصل ايها الاخوة والاخوات قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:01

يقول في باب زيارة اهل الخير ومجالستهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك - 00:00:18

رواه البخاري اكد النبي صلى الله عليه وسلم يحب من جبريل عليه الصلاة والسلام ان يكثر من زيارته وجبريل عليه الصلاة والسلام اعظم الملائكة وهكذا يقول لجبريل ما يمنعك ان تزورنا - 00:00:42

اكثر مما تزورنا فجبريل اذا نزل انما ينزل بالوحي وهذا احب شيء الى نبينا صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام هو اه ولي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:01

يثبته ويعينه ويؤيده ويعلمه. كما قال ربنا جل وعلا علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى. فاوحى الى عبده ما اوحى - 00:01:21

تصور لنا ربنا جل وعلا كيف ينزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وكيف هو قريب منه. ولذلك لما سأل اليهود نبينا صلى الله عليه وسلم بعض الاسئلة فختموها - 00:01:41

في سؤالهم عن مولى رسول الله من الملائكة من وليك من الملائكة فقال جبريل عليه الصلاة والسلام وقالوا هذا الذي ينزل في الحرب لو قلت ميكائيل اتبعناك ميكائيل كما تعرفون الملك الذي وكل بالقطر والنبات - 00:01:55

يعني بحياة الابدان واما جبريل فقد وكل بحياة الارواح والقلوب بانزال الوحي على انبياء الله عليهم الصلاة والسلام قالوا هذا كبرا وعنادا فانزل الله تعالى من كان عدو لجبريل فانه نزله على قلبك - 00:02:20

باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال. فان الله عدو للكافرين في تلك المؤامرة اللطيفة التي حصلت في بيت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:40

بسبب غيرة بعض زوجاته رضي الله عنهن تأمل ماذا قال الله تعالى انتصارا لنبيه قال جل وعلا ان تتوب الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهر عليه فان الله هو مولاه وجبريل - 00:02:57

وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير جبريل عليه الصلاة والسلام كان كثيرا ما يجالس النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء شهر رمظان ينزل جبريل ويعرض عليه نبينا صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم. فيدارسه القرآن - 00:03:15

وفي رمظان الذي كان في اخر سنة من عمر النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وعرض نبينا صلى الله عليه وسلم على جبريل القرآن مرتين - 00:03:36

انظر في طول المجالسة بين النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم يحب جبريل ويحب ان يجالسه وطلب منه ان يزوره اكثر مما يزوره لكن - 00:03:51

انزل الله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك نزول الملائكة ما يكون الا بامر الله وما نتنزل الا بامر ربك. الملائكة عباد لله. ما يتصرفون الا بامر الله له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا - 00:04:09

وهكذا في الحقيقة المؤمن يحب الملائكة وان لم يرهم في الحياة الدنيا لكن الملائكة اه يقارنون المؤمنين ويصاحبونهم كلما كان العبد

اقرب الى الله تعالى الملائكة تحبه وتحفه كما جاء في مجالس الذكر نسأل الله تعالى - 00:04:34
ان يجعل مجلسنا هذا من المجالس الذي التي تحفها الملائكة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا قعد قوم يذكرون الله الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - 00:04:58
ذكرهم الله فيمن عنده ملائكة يجالسون اهل الذكر واهل الخير اذا وهناك ملائكة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة فضل آآ يلتمسون حلق الذكر ليس لهم وظيفة - 00:05:13
الا انهم يحضرون حلق الذكر ومجالس العلم فاذا وجدوا مجلس ذكر تنادوا هلموا الى حاجتكم حتى يحف اهل الذكر ويصل الى السماء الدنيا. من تعظيمهم ما يطلبون وما يذكرون هكذا الملائكة عليهم الصلاة والسلام. الله تعالى يقول عن الملائكة - 00:05:33
آآ عندما تنزل على المؤمنين عند الموت نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ملائكة يوالون المؤمنين في الدنيا والاخرة. ولهذا كما جاء في الاثر عن ابن مسعود رضي الله عنه - 00:06:00
قال ان للملك لمة في قلب العبد وللشيطان لمة الملك ايعاد بالخير وتصديق به الملائكة تحث المؤمنين على فعل الخير احيانا تجد نفسك تقبل على الخير. عندك همة عالية وتبذل ما تستطيع. قد يكون هذا باعانة الملائكة لك - 00:06:14
ان اردت صحبة الملائكة في الدنيا عليك ان تقترب من الله تعالى لان الملائكة يحبون المؤمنين يصاحبونه يتولونهم يدافعون عنهم هذه صحبة مباركة في الدنيا ثم يصاحبون المؤمن بعد الحياة الدنيا. ينزل ملك الموت - 00:06:37
ويقول اخرجي ايتها النفس الطيبة اخرجي الى رحمة من الله ورضوان فتسيل كما تسيل روحه من اه في استقاء فاذا اخذها ملك الموت ملائكة الرحمة تبيظ الوجوه كأن وجوههم الشمس يأخذون هذه الروح - 00:07:02
لا يدعونا في يده طرفة عين فيجعلونها في كفن من اكفان الجنة يصعدون بها فلا يمرون بها على ملك على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون فلان ابن فلان باحسن اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا - 00:07:22
ثم يستفتحون له السماء الدنيا فيفتح له ثم يشيعه من كل سماء مقربوها من الملائكة. الله اكبر انظر الى هذا الاحتفاء هذه المصاحبة هذه المحبة بين المؤمنين والملائكة حتى يصلوا الى السماء السابعة - 00:07:40
ملائكة العرش هؤلاء الملائكة العظام تأمل كيف يدعون للمؤمنين الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك - 00:08:05
اذا اردت ان تفوز بدعاء ملائكة حملة العرش فتب الى الله واتبع سبيل المؤمنين سبيلك سبيل النبي صلى الله عليه وسلم سبيل اصحابه رضي الله عنهم تكون على القرآن والسنة وعلى هدي الصحابة رضي الله عنهم - 00:08:28
استقيم على الصراط المستقيم اتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم السيئات ومن تقي السيئات يومئذ فقد رحمته. وذلك هو الفوز العظيم. الله اكبر - 00:08:46
ما الصلة بيننا وبين ملائكة العرش؟ بيننا وبينهم ما لا يعلمه الا الله من المسافات الهائلة صلة الايمان يحبون المؤمنين يدعون لنا ولابائنا وازواجنا وذرياتنا الله اكبر انظر كيف الملائكة تحب المؤمنين - 00:09:09
حتى جاء في الحديث ان المؤمن اذا بات طاهرا بات في شعاره ملك. الله اكبر شعار يعني لباسك الداخلي يبيت معك ملك من الملائكة الله اكبر. واذا قام العبد يصلي من الليل صلى خلفه ملك - 00:09:30
ويقترب منه كلما سمع القرآن كما جاء في بعض الاثار والاحاديث الملائكة يعيشون معنا ويحبوننا ويجالسوننا من حيث لا نشعر نسأل الله تعالى ان اه يجعلنا في صحبة اه الملائكة في الملأ الاعلى - 00:09:49
قال وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي فاذا العلاقات مع الناس الاخوة امرها واسع - 00:10:12
انك تحسن الى الناس تحسن الى المسلم والكافر والبر والفاجر كما قال ربنا جل وعلا لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين

ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم. ان الله يحب المقسطين - 00:10:30
يعني الذي لا يحاربنا بل دخل بلادنا بامان هذا الكافر نعدل معه ونحسن اليه حتى نؤلف قلبه للاسلام. حتى نريه اخلاق المسلمين نرغبه في الدين لكن الصحبة امرها اخر ان تصاحب - 00:10:47
صاحبا لك في هذه الدنيا تمشي معه وتجلس معه تقضي وقتا طويلا مع هذا لا يكون الا مؤمنا لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي يعني ان تدخله بيتك - 00:11:10
هذا من اخص صور المصاحبة الانسان ما يدخل بيته الا من احبه وارتاح له واحسن الظن به واصبح بيني وبينه مودة ومحبة فلا تدخل بيتك ولا يأكل طعامك الا تقي - 00:11:31
الا تقي يخاف الله تعالى يستر عليك يعرف حقك لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي لماذا اذا صاحبت الفجار او حتى صاحبت اهل الدنيا سيضيعون عليك حياتك - 00:11:50
يشغلونك عن طاعة الله او يشغلونك عن ما فيه الخير لك من علم نافع من ذكر لله من عمل صالح من احسان وبر فقط يريدون ان يأخذوا حظهم منك في الانس والقيل والقال والكلام الذي لا فائدة منه - 00:12:09
يريد ان يلعب معك وان يلهو معك حتى يزيل الملل من نفسه وتكون انت الظحية في اه هذا الباب فقط هو يريد حظه منك انت فكأنك الة وسيلة حتى يرتاح في حياته - 00:12:30
انت لا تجعل حياتك في يد الناس انت اعرف من تجالس ما لك الا ايام معدودة في هذه الدنيا كم للاسف يقضي بعض الناس اوقاتا طويلة في صحبة اهل الدنيا - 00:12:53
اهل الفسوق يعني تضيع حياتهم فيما لا فائدة منه بل في الحرام والشهوات يذهبون اليوم الى المول الفلاني ويمشون فيه ويعرضون دينهم للنقص والفتنة يرون كذا ويرون كذا وينقص الايمان - 00:13:12
يقول نحن ما نفعل شيء نحن نتجول ونتمشى في الاسواق وفي المولات وهكذا. يظيع الايمان ويظيع الدين لا تصاحب مثل هؤلاء. هؤلاء ما ينفعونك لا تصاحب الا مؤمن المؤمن يفيدك ينفعك يعينك على طاعة الله. يجلس معك يقول لك تعال يا اخي نجلس نؤمن ساعة. كما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون - 00:13:33
ولا ولا يأكل طعامك الا تقي. كأنه اخص لهذا لهذا تأمل كيف نوح عليه الصلاة والسلام. جمع المؤمنين وادخلهم في بيته ربي اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات - 00:13:58
ثم قال يعني ايضا في معنى هذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم او قال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرجل على دين خليله - 00:14:18
فلينظر احدكم من يخالل رواه ابو داوود والترمذي باسناد صحيح وقال الترمذي حديث حسن هذا من اعظم الاحاديث في بيان تأثير الصحبة الرجل على دين خليله. يعني هذا هو الغالب - 00:14:34
الرجل على دين خليله ان كما يقولون الصاحب ساحب اذا آآ صاحبت رجلا واكثرت الجلوس معه والخروج معه فهكذا سيكون دينك مثل دينه مثلا انت تحب مجالسته ومصاحبته جاء وقت الصلاة قال لك لا نؤخر الصلاة الان نحن في هذا المكان لا نريد ان نخرج من نريد ان نتمتع وكذا. ويفوت عليك صلاة الجماعة يوم بعد يوم - 00:14:51
تتساهل في ترك الجماعة وهكذا كنت محافظا على القرآن وعلى وردك من ذكر الله يشغلك ويجعلك بعيدا عن طاعة الله فلانة كانت متحجبة ومتنقبة لكن من كثرة ما تخرج مع صاحبة لها - 00:15:29
تتبرج وتبدي مفاتنها هكذا يوم بعد يوم تضعف. يكون دينها على دين خليلتها او صاحبتها الرجل على دين خليله. اذا فلينظر احدكم من يخالل الصحبة الاخوة امرها عظيم اه ولذلك تأمل - 00:15:49
يعني كيف ان يوم القيامة يعني اه الرجل الذي اه سلم من مصاحبة اه اهل يعني الفسوق والباطل كيف يحمد الله تعالى على هذه النعمة يذكر الله تعالى عن آآ بعض اهل الجنة قال فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون - 00:16:12

قال قائل منهم اني كان لي قرين كان لي صاحب في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون يعني كان هذا صاحب سوء كانوا يشككوا في البعث - 00:16:40

يقول يعني هل انت تصدق ان بعد الموت هناك حياة؟ هناك حساب وجزاء لكن هذا المؤمن ما التفت اليه وثبت على ايمانه فيقول الله تعالى لاهل الجنة قال هل انتم مطلعون - 00:16:57

تريدون ان تطلعوا على الكفار وهم في نار جهنم قال هل انتم مطلعون؟ فاطلع هذا الرجل المؤمن وهو في الجنة فاطلع فرآه في سواء الجحيم. رأى صاحبه الذي كان معه في الدنيا. رآه في وسط النار والعياذ بالله - 00:17:13

تذكر نعمة الله عليه. قالت الله ان كنت لترضيه ان كدت لترضين ترضين وتدخلني النار معك ولولا رحمة ربي لكنت من المحظرين لولا رحمة ربي لكنت من المحظرين معك في نار جهنم - 00:17:33

يحمد الله تعالى على ان انقذه من هذا الصاحب وجعله يثبت على الايمان ولا يصاحبه في الدنيا هكذا الاخوة موضوع الصحبة له اثر كبير على حياتك كم يعني يرتقي الانسان الى درجات الايمان بسبب صحبة طيبة وفق معها - 00:17:54

يحضر مجالس علم مجالس قرآن مجالس ذكر بسبب صاحب له وكم فوت الصاحب على صاحبه من الفلاح والنجاح في الدنيا والاخرة فنسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن يصاحبون الاخيار والاتقياء نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد - 00:18:19

لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:48